لقاء مع الأديب والمؤلف والمؤرّخ والشاعر نافل علي القمامي العلوي الحربي



حوار: الإعلامي حماد عوض القوماني العلوي الحربي

الأديب والمؤرّخ والراوي والشاعر نافل بن علي القمامي العلوي الحربي، أبو نواف اطال الله في عمره، قدّم وخدم وألف مؤلفات أثرت جداً الحراك الشعبي والأدبي، شخصياً كنت أقرأ على الوالد الله يسكنه الجنة مؤلفاته وأنا صغير، رجلٌ تحرك في منطقة التأليف، التي تقريباً لا أحد انتبه لها، والتي تهتم بأحاديث المجالس، التي لها قيمة، ولها معنى، سواء على مستوى نطاق القبيلة، أو خارجها، وسأقوم بلقاء معه، فيما يلي، ولكنه لقاء بسيط لا يضمن الكثير من الأعمال التي قام بها أبو نواف، فهو يستحق منا الالتفات أكبر وأكبر، وأنا على مستواي الشخصي

والله كنت أتمنى أن ألتقي به من مدة طويلة، لكن الفرصة اليوم حانت، وسنقدم لكم لمحات من خلال لقاء مبسّط، نتناول فيه بعض الجوانب التي تعلق في تأليف مؤلفاته، ونظرته عن الحياة عموما ٠٠٠٠

٠ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حياك الله أبو نواف، سعيد جداً بلقائك، وبزيارتك بمنزلك في حي أبي موسى الشعري، في محافظة حفر الباطن، يشهد الله يا أبو نواف انلك حق، باللقاء من الناحية الإعلامية، ولك حق من جميع النواحي، لك حق بالزيارة، ولك حق بالسؤال، وأنت صاحب تجربة أدبيّة، مؤلف ومؤرّخ وراوي للشعر والقصص، ومهتم باللغة عموماً، اليوم أنا جئت من باب شكرك على ما قدمت من جهود في سبيل تأليف مؤلفاتِ، التي تتمثّل في كتبك الكثيرة، مطبوعة وغير المطبوعة، سعيد بلقائك وماذا تقول في بداية كحديثنا يا أبو نواف ؟

٠ بارك الله فيك، وأنا سعيد بوجودك عندي ٠

٠ أبو نواف أين أنت الآن، من الاعلام والتأريخ والنشر؟

٠ أنا ألفت الكتب المطبوعة، التي تستدعي مني السفر، إلى وزارة الاعلام في الرياض، وفي الوقت الحالي، بحكم تقدمي بالسن، أفضل الراحة على السفر، إلى جهة إعلامية، اكتفيت في الكتابة بأنواعها، في مواقع التواصل الإعلامي، التي تصل إليّ في داري، مثل المنتديات، والتويتر الإنستغرام، والتيليجرام، والتك تك، وغيرها، والتي سمحت دولتنا أعزها الله، مشكورة، بالكتابة فيها، دون مرورها على وزارة الاعلام، كما هي الحال بالمؤلفات في السابق، وأشارك بالصحافة ٠

٠ تشارك بالصحافة باستمرار؟

٠نعم، مشاركات وليس بعمودِ يومي أو اسبوعي ٠

٠ اكتشفت يا نواف ان عندك ست حسابات في التويتر، ما هو السبب في ذلك؟

٠ لكل حساب موضوع خاص يشابه الباب في الكتاب، حيث الكتاب يقسم إلى أبواب، كل باب له غرض من أغراض الشعر أو الكلام، مثل باب المدح في الكتاب (يماثله حساب المدح بالتويتر)، وباب الحكم (يماثله حساب الحكم بالتويتر)، وباب الصحافة (يماثله حساب الصحافة) ، وهكذا ٠

٠ ومتواصل مع متابعيك بالتويتر؟

٠ نعم، اطلع على كل من يتابعني، ولو لم يكن لي مع كل المتابعين تواصل شخصي، ما عدا أشخاصٍ يكاتبونني بشأن استفسارات لهم حول مواضيع معينة، أما أن يكون لها علاقة فيما اكتب أو يسألونني لعلهم يجدوا لدي علم عنها، فأتواصل معهم بردودي على استفساراتهم بما لدي من معلومات عنها، ان كان لدي عنها معلومات، والتواصل يصلني من القراء عن طريق التويتر، أو غيره، من مواقع التواصل ٠

٠ أبو نواف لو رجعنا لمؤلفاتك ما شاء الله، التي لا أحد تقريباً تطرق إليها كما تطرقت أنت لها، خاصة عما يتعلق بالأدب الشعبي، والتي كنت أقرأها على الوالد الله يرحمه، ويسكنه الجنة؟

٠ الأدب الشعبي تطرق له الكثير غيري من المؤلفين!

٠ أقصد عن قصص وأشعار بني علي؟

٠ نعم، هذه الأمور أنا ملزم بها، ومسؤول عنها، وضميري يؤنبني لوكنت أعرفها، ولا أؤلفها ٠

٠ يعني يا أبو نواف أنت ألفت من باب الحموة؟

٠ أكيد، من باب الحموة وإرضاء القبائل كلها، أنا في مؤلفاتي أحاول ان أرضي جميع الناس، لكني أختار النادر جيد المادة، الذي لم يسبق تأليفه، أو ما كان من هذا النوع ولي عليه إضافة تصرف لا يخرج من صلب موضوعه ٠

٠ أجل أنت يا أبو نواف وجدت في أشعار بني علي مادة دسمة لتأليف الكتب؟

٠ نعم، أنا كل مؤلفاتي لا تخلو من قصص وأشعار بني علي، وكذلك مؤلفي (تحفة المساجلات)، كله لبعض شعراء بني علي، عدا القليل، وكلها أشعار وجدتها تستحق التأليف فألفتها ٠

٠ والقصص والأشعار التي تؤلفها، من أين تأخذها يا أبو نواف؟

٠ القصص التي تتضمن معرفة القوانين، وعادات العرب القديمة، كنت اعتمد على ما اسمعه من الوالد علي القمامي، الله يرحمه، والباقي عن طريق النقل عن بعض الرواة من كبار السن ٠

٠ الله يرحمه، لكن الرواية الشفهية تعتمد عليها من كبار السن ؟

٠ نعم، أنا ما أروي شيء لا اسمعه من غيري، العلوم والقصص لا يأتي بها الإنسان من تلقاء نفسه، بل يسمعها أو يقرأها من غيره ٠

٠ الرواية الشفهية أساسا هي نمط التأليف من عصر الدولة الأموية والدولة العباسية ٠ هذه المؤلفات يا أبو نواف أخذت منك وقت وجهد؟

٠ نعم، جهد كبير ٠

٠ كنت تطبعها على حسابك الشخصي؟

٠ نعم ٠

٠ هل لهذه المؤلفات عايد مادي؟

٠ نعم لها عايد مادي بالسابق عند ما كانت تستهلك من المكتبات، أما في الوقت الحالي، فلا تستهلك في الأسواق، وانما توقف النشر على الانترنت، ولكن بعض الكميات منها، تضيه عند المكتبات، متى ما فقدت الوصل الذي بيني وبينهم على التصريف، ألزموني باحضاره،وأتركه، أما الموزع ال رئيسي فهو الجريسي، وما كان عندي مضمون ٠

٠ هل تضع شيئا من كتبك عند جر ير والعبيكان؟

٠ لا، جرير يأخذ خمسين بالمية من قيمة الكتاب، ولا وضعت عنده شيء، وكذلك العبيكان يأخذون خمسين بالمية، وخمس وسبعين بالمية إذا كنت تطبع عندهم ويوزعون لك، ووضعت عندهم بعض كتبي فترة من الزمن، حتى أصبحت الكتب لا تستهلك بمكتبات التوزيع ٠

٠ لكن كتبك موجودة في جرير!

٠ إذا هي مجودة عندهم فهم آخذيها من الجريسي، أنا مريت مكتبة دبي في مدينة دبي، ووجدت كتبي فيها، كذلك موجودة في مكتبة في الكويت، وهذا يعني انهم جميعهم آخذيها من الجريسي ٠

٠ ما هي أول مؤلفاتك يا أبو نواف؟

٠ أولّها المجموعة الظريفة من نوادر الأشعار النبطية والروايات الطريفة، الطبعة الأولى في عام ١٤١٦ هـ ٠ والطبعة الثانية في عام ١٤٢٠ هـ ٠

٠ هذا المؤلف وجدت ناس كثر يتحدثون عنا اعجابهم به (المجموعة الظريفة)!؟

٠ نعم، أقرأ لناس كثيرين، يصفونه للراغبين باقتناء أهم الكتب، التي ينضح باقتنائها من المؤلفات الشعبيّة ٠ ألفت بعده تحفة المساجلات، ودليل بعض المناهج، وديوان الشاعر نافل ٠

٠ ما هذا الكتاب (دليل مناهج بعض المجاهل في الأدب والمداهل والمناهل) ؟

٠ هذا الكتاب (دليل مناهج بعض المجاهل في الأدب والمداهل والمناهل)، أحد مؤلفاتي، و كتاب جامع للكثير من العلوم التراثية والمعرفية، منها ما هو خاص بالأهداب مثل الأمثال، والقصص، والأشعار، والطرف والحكايات، والنكت وغير ذلك ٠

٠ أبو نواف أنا لاحظت بحكم تخصصي ان عندك اهتمام كبير باللغة، رغم ان شهادتك سادسة ابتدائي؟

٠ نعم، شهادتي كما تفضلت سادسة، وأخذتها تحديد مستوى، حيث درست السنوات الست بسنة واحدة، عند أكثر من مدرسة، حيث إذا وجدت نفسي أعرف الدروس طلبت من مسؤولي المدرسة نقلي للصف الذي أعلى من الصف الذي أدرس به، فيختبروننني وينقلونني، وإذا ما نقلوني أذهب لمدرسة أخرى وأطلب منهم اختباري على المستوى الذي أكبر مما درست، فيختبروني ويسجلونني عليه عندهم، ولكن آخر السنة كنت في صف سادس ورسبت بالعلوم ونجحت في الدور الثاني، حيث السادسة حينها، لا تختبرك مدرستك، بل تختبرك لجنة في مدرسة غير مدرستك ٠

ولعلمك أخي أبو نايف المؤلفين لا يعرفون التأليف بالدراسة، بل بالفراسة ٠

٠ لكن مهتم باللغة؟

٠ نعم، لو لم تعرف اللغة انتقدوك الناس بالصحافة وفي غيرها، لا بد للمؤلف من اتقان اللغة الفصحى ٠

٠ نحن نرى الآن دكاترة في تويتر أو في مؤلفات أو غيرها يجزمون المنصوب أو يرفعونه؟

٠ ما عندهم إلمام باللغة ٠

٠ أنت الآن ان تكون قدوة للجيل، الذين لديهم اهتمام بالتأليف، في تعلّم اللغة، على انها أساس التأليف؟

٠نعم، إذا ما تعرف اللغة الفرق بين العامي والفصيح لِمَ تؤلف، ولكن أخاف أن أقول لهم تعلموا اللغة فيتعلمونها، ولا يكتشفون معانيها التي تأتي ضمناً أو لا يعيها المتعلم من خلال مجرد قراءته لقواعد اللاغة أو التعرّف على معاني الكلمات أو الحروف بالشكل الصحيح، لأن الوعي في هذه الأمور له دور، وكذلك الحفظ مهم جدا في الدراسة ٠

٠ كم بقيت تتعلم اللغة العربية؟

٠ بقيت حوالي ثلاثين سنة أدرس قواعد اللغة، ومعاني الكلمات من القاموس، وابحث عن الكلمات البديلة عن الكلمات المبتذلة، وشديدة الخصوصية، التي لا توجد إلا عند قبيلة دون غيرها مثلاً، فكنت أحمل معي كتاب قواعد اللغة وقاموس المعاني أين ما كنت ٠

٠ هذه رسالة مهمة جداً يا أبو نواف، ان الاهتمام بالتأليف الشعبي لا يعفي من تعلم اللغة

٠ نعم، إذا ما تعرف اللغة الأفضل لك ان لا تؤلف، فتخطئ وتتعرض للانتقادات ٠

٠ يعني ان مشاركاتك الصحفية لا يدخل عليها تعديل من قبل غيرك؟